مقتطف

المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

وثائق التربية

رقم 7 | ماي 2022

نشرة يصدرها مركز التوثيق والنشر والترجمة

زاوية كبرى

كيف تنعكس تحولات العالم على التربية؟

يعيش العالم، في الوقت الراهن، تجاذبات حادة ما بين ضرورات التنمية الاقتصادية من جهة، ومحدودية الموارد الطبيعية، من جهة ثانية، ما بين التنامي المتزايد لثروات البعض والنضال من أجل ظروف العيش الكريم بالنسبة للأغلبية المتبقية.

ولا يمكن، بأية حال من الأحوال، للتطور التكنولوجي أن يستجيب للضروريات الاجتماعية الملحة؛ بل أكثر من ذلك وبالرغم من تزايد مستويات ربط الساكنة بشبكة الأنترنيت، فإن فئات اجتماعية واسعة تشعر بأنها عرضة لتهميش أكبر وأن صوتها لم يعد له صدى يذكر.

وكثيرا ما نسمع هنا وهناك مقترحات مفادها أن التربية قادرة على تقديم حلول لمواجهة مختلف التحديات المذكورة أعلاه. في هذا السياق، انكب تقرير «أثر التحولات العالمية على التربية» (2022 على تشخيص التحولات العالمية الكبرى التي تؤثر في مستقبل التربية، في كل مراحل التعلم، بدءاً بمرحلة الطفولة المبكرة ووصولا إلى مختلف أشكال التعلم مدى الحياة.

في كل فصل من فصول التقرير الصادر في هذا السياق، أعطيت الأسبقية لتحليل آثار جائحة كوفيد 19 على قطاع التعليم قبل الانكباب على انعكاسات التوجهات والتحولات الكبرى التي تطرأ في العالم على مجالات التربية.

وهكذا، فإن الفصل الأول الخاص بموضوع «التنمية»، يشرح الكيفية التي سمح بها النمو الاقتصادي بإنقاذ وتخليص ملايين الأشخاص من الفقر كما ساعد على الرفع من مستوى عيش ساكنة المعمور بأكملها. وبالرغم من ذلك، ومهما تزايد مستوى الثراء، فإن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية مستمرة في التعمق كما أن نمط الاستغلال غير المستديم للموارد الطبيعية ينعكس سلبا على مجالات التربية.

الفصل الثاني: «الحياة والشغل»،

يتناول مسألة الانخفاض المطرد الذي عرفته مدة العمل بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل قرن من الزمان، وبإزاء هذه الظاهرة ازدهار مختلف أشكال العمل المكيف حسب الطلب، من قبيل العمل بدوام جزئي، والعمل عن بعد، إلخ. إن التكنولوجيات الرقمية قادرة على مساعدتنا أكثر فأكثر على تدبير حياتنا الخاصة، وعلى تتبع مختلف نشاطاتنا اليومية، وتنظيم مواعيدنا. كما نلاحظ أن البنيات العائلية لا تزال مستمرة في التطور مسجلة مؤشرات تقدم بطيئة ولكنها مطردة نحو التساوي ما بين الجنسين. ومع ذلك لا تزال قضايا من قبيل أمن الساكنة والولوج إلى سكن بأثمنة في المتناول تشكل تحديات مستعصية.

في هذا السياق المتحول، ينكب الفصل الثالث على مواضيع المعرفة والسلطة. فالتكنولوجيات الرقمية من شأنها السماح لنا بالتوفر على معطيات ومعلومات تكاد لا تنضب؛ وبالتالي فإنها تمنحنا وسائل جديدة وفعالة تساعد على اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول للقضايا المطروحة. إلا أنه في نفس السياق، ظهرت مشاكل جديدة من قبيل كيفية تدبير الكميات الهائلة من المعلومات، الخاطئة أو المموهة أحيانا، في ظروف من التطور السريع لهذه المجالات ومن التساؤل حول أنجع الطرق لتعبئة مثلى لذكائنا الجماعي.

وأما الفصل الرابع الذي يحمل عنوان «الهوية والانتماء» فإنه يتمحور حول الأهمية التي يكتسيها فهمنا لذواتنا وللمحددات التي ترسم معالم هويتنا.

فوسط عالم يتسم بالشمولية وبهيمنة التكنولوجيات الرقمية، تساهم النزعة الفردانية والاختيارات الشخصية أكثر فأكثر في تحديد مناحي حياتنا؛ في حين نلاحظ تراجعا في العديد من البلدان على مستوى المحددات الهوياتية التقليدية من قبيل الانتماءات الدينية والوطنية. ولقد شكل سياق الجائحة وإغلاق المرافق والتباعد الاجتماعي فرصة سانحة لإعادة التفكير في علاقاتنا بالآخرين وبالطبيعة وبذواتنا.

خصص الفصل الخامس، تحت عنوان «طبيعتنا وسيرورة التحول»، لتسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والبيئة التي تساهم في تشكيل ظروف الرفاه والصحة وسلامة البيئة.

ومن هذا المنظور يتعين علينا إيجاد علائق جديدة ما بين الابتكار والتطور؛ الأمر الذي تسمح به تماما الاختراعات التكنولوجية والذي من شأنه السماح بإعادة تحديد حاجيات مجتمعاتنا وقارتنا.

الاستعداد لحيثيات غير متوقعة

إن الربط ما بين التيارات والتحولات العالمية من جهة ومجالات التربية من جهة أخرى من شأنه أن يشكل وسيلة لتوسيع آفاق تفكيرنا وتنوير اتخاذ القرار. إلا أن التفكير في المستقبل يقتضي الأخذ بعين الاعتبار التطور والتداخل المعقد ما بين التوجهات والتيارات المتوفرة وكذا التطورات والصدمات المحتملة.

وهناك حقيقة لابد من استحضارها: لقد جاءت جائحة كوفيد 19 لتذكرنا بأمر هام: فالمستقبل يمكنه أن يفاجئنا وسيفاجؤنا بالفعل !

(ترجمة للملخص التنفيذي للتقرير).

المرجع:

OECD (2022). Trends Shaping Education 2022. OECD Publishing. Paris, https://doi.org/10.1787/6ae8771a-en.